

فتح القدير

هي إحدى عشرة آية .

وهي مكية بلا خلاف وأخرج ابن الضريس والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس : نزلت { والضحي } بمكة وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب من طريق أبي الحسن المقرئ قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : [قرأت على إسماعيل بن قسطين فلما بلغت والضحي قال : كبر حتى تختم وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي أن رسول الله ﷺ أمره بذلك] وأبو الحسن المقرئ المذكور هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ قال ابن كثير : فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من ولد القاسم بن أبي بزة وكان إماما في القراءات وأما في الحديث فقد ضعفه أبو حاتم الرازي وقال : لا أخذت عنه وكذلك أبو جعفر العقيلي قال : هو منكر الحديث قال ابن كثير ثم اختلف القراء في موضع هذا التكبير وكيفيته فقال بعضهم : يكبر من آخر الليل إذا يغشى وقال آخرون : من آخر الضحى وكيفية التكبير عند بعضهم أن يقول الله أكبر ويقتصر ومنهم من يقول الله أكبر لا إله إلا الله أكبر وذكروا في مناسبة التكبير من أول الضحى أنه لما تأخر الوحي عن رسول الله ﷺ وفتقر تلك المدة ثم جاء الملك فأوحى إليه { والضحي * والليل إذا سجي } السورة كبر فرحا وسرورا ولم يرووا ذلك بإسناد يحكم عليه بصفة ولا ضعف وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن جندب الجلي قال : [اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فأتته امرأة فقالت : يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك لم يقربك ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله ﷻ { والضحي * والليل إذا سجي * ما ودعك ربك وما قلى }] وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن جندب قال : أبطأ جبريل عن النبي ﷺ فقال المشركون : قد ودع محمد فنزلت { ما ودعك ربك وما قلى } وأخرج الطبراني عن جندب قال : احتبس جبريل عن النبي ﷺ فقالت بعض بنات عمه : ما أرى صاحبك إلا قد قلاك فنزلت { والضحي } وأخرجه الترمذي وصححه وابن أبي حاتم عن جندب وفيه فقال له امرأة : ما أرى شيطانك إلا قد تركك فنزلت { والضحي } .

1 - { والضحي } والمراد بالضحي هنا النهار كله